# منوعات

MEDIA

## أخبار

**عقد وزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف لقاءً مع أكثر من ثمانين من ممثلي المؤسسات الثقافية الفلسطينية**، وشدد خلال اللقاء على ضرورة تضافر الجهود من أجل المساعدة في استعادة المشهد الثقافي في غزة لفعاليته وحيويته بعد حرب الإبادة على القطاع.

**أضافت «نتفليكس» الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى قائمة عوامل الخطر في تقريرها السنوي المقدم إلى هيئة الأوراق المالية والبورصات. وأشارت منصة البث إلى النماذج** التوليدية كجزء من عوامل الخطر التي تهدد مستقبلها واستقرارها المالي في هذا العام.

**تواجه نظارات الواقع المختلط «فيجن برو» من شركة آبل انتقادات من المراجعين تتعلّق بثقل وزنها، ما يهدد نجاحها في الأسواق.** ويقول المسؤولون التنفيذيون في الشركة إنها لم تجد طريقة لجعلها أخف وزناً وأكثر راحة للمستخدمين.

**عبّرت لجنة حماية الصحافيين عن قلقها «البالغ، إزاء استهداف الصحافيين ببرمجية بيغاسوس للتجسس في الأردن بين عامي 2020 و2023»**، مكررة دعواتها إلى الوقف الفوري لبيع ونقل واستخدام تقنيات المراقبة هذه (إسرائيلية الصنع).

# ريما حسن... صوت يزعج داعمي الاحتلال في فرنسا

**تراجعت مجلة فوربس عن حفل تكريم أكثر 40 امرأة تأثيراً في فرنسا، وذلك بعد حملة تحريض واسعة على إحدى المكرّمات في باريس، وهي المحامية من أصول فرنسية ريما حسن، بسبب انتقادها لإسرائيل**

باريس ـ **جواد حتّي**

تواجه الناشطة والحقوقية الفلسطينية الفرنسية ريما حسن، منذ أيام، حملةً من الكراهية والترهيب من قِبَل الأوساط الفرنسية الداعمة لإسرائيل، وذلك على خلفية قيام مجلّة فوربس الاقتصادية بتصنيفها ضمن قائمتها السنوية التي تخصّصها لأكثر 40 شخصية نسائية تأثيراً في فرنسا. تصنيفٌ لم يرق لداعمي الكيان الصهيوني في فرنسا، وخصوصاً أن الناشطة تُعَدّ من أبرز الوجوه الناقدة في فرنسا للمجازر التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي غزّة.

ومع أن ستّة أشهر قد مضت منذ أن كشفت المجلّة الاقتصادية الأميركية عن قائمتها هذه لعام 2023، إلّا أن موجة الضغوط والتنمّر لم تندلع إلّا قبل أيام، وتحديداً في الثامن والعشرين من يناير/ كانون الثاني المنقضي، بعدما قام آرتور، وهو أحد مقدّمي البرامج المعروفين في الأوساط الفرنسية المُحافِظة، بالتهجّم على الناشطة البالغة من العمر 31 عاماً، موجّهاً لها التهمة الجاهزة التي تُوَجَّه في فرنسا لمَن يدافعون في وسائل الإعلام البارزة عن القضية الفلسطينية: «معاداة السامية». وكتب الإعلامي الفرنسي على حسابه في إنستغرام، الذي يتابعه أكثر من 3 ملايين شخص: «إذا أردتم الظهور في تصنيف العام المقبل من مجلة فوربس بفرنسا، فأسهل طريق إلى ذلك هو أن تقوموا بالدفاع عن حماس وأن تكونوا من معادي السامية المخضرمين».

عباراتٌ تلقّفها العديد من زملائه من الشخصيات الإعلامية والدينية الداعمة لإسرائيل في فرنسا، التي تبعها آلاف من الذباب الإلكتروني الذي شنّ حملة كراهية وتشهير واسعة ضدّ الناشطة البارزة، بما في ذلك من تهديدات ومشاركة لمعلوماتها الشخصية على مواقع التواصل، داعين إلى إلغاء دعوتها من حفل تكريم الشخصيات الأربعين التي اختارتها المجلّة الأميركية، والذي كان من المنتظَر أن يُقام في الثامن والعشرين من مارس/ آذار المقبل.

وقد نجحت «حرب العصابات الإلكترونية» الداعمة لإسرائيل في فرنسا، كما سمّتها صحيفة لوموند في مقال لها قبل أيام، في الوصول إلى مبتغاها، إذ أعلنت «فوربس» إلغاء الحفل بأكمله، السبت الماضي، متذرّعةً، في رسالة وجهتها إلى المشاركين، بعدم قدرتها على «توفير أمن جميع المدعوّين». قرارٌ احتفل به مئات ممّن هاجموا الناشطة على وسائل التواصل الاجتماعي. ريما حسن لم تقف مكتوفة اليدين إزاء فيض التهديدات والكراهية الذي تعرّضت له. فقد كتبت على حسابها في موقع إكس (تويتر سابقاً)، متوجّهةً إلى الإعلامي الذي أطلق الشرارة الأولى من الحملة ضدّها، إن «آرتور يهاجم امرأة فلسطينية فقط لأنه جرى تكريمها على عملها وعلى المسار الذي قطعته خلال حياتها»، مشيرة إلى أن طريقته في مهاجمتها «تقول الكثير عن تحيّزه الجنسي ضد النساء وعن عنصريته».

> قاد مقدّم البرامج آرتور حملة التحريض على ريما حسن

وأضافت: «كلّ ما استطعت بناءه منذ خروجي من المخيم الفلسطيني يزعج آرتور، ويزعجه أيضاً أنني أذكّر الجميع بالمكان الذي جئتُ منه». كما شاركت الحقوقية الفلسطينية العديد من التدوينات التشهيرية التي نُشرت ضدّها، إلى جانب تذكيرها بالسجلّ القضائي والحقوقي لبعض أبرز مَن حرّضوا عليها، مثل آرتور نفسه، الذي سبق له أن اتُّهم بالتهرّب الضريبي.

الناشطة أعلنت، في الوقت نفسه، رفع دعوى ضدّ الإعلامي آرتور بهدف إدانة التشهير الذي تعرّضت له من قِبَله، والذي من شأنه «أن يُضرّ بصورتها وسُمعتها»، بحسب ما أورده محاميها الموكل برفع هذه الدعوى ياسين بوزرو. وتضامنت شخصيات فرنسية عدة مع حسن، ومن ذلك بيانٌ وقّعته 500 شخصية، من بينها شخصيات سياسية وأعضاء برلمان وممثّلو أحزاب، مثل مارين توندولييه، الأمينة العامّة لحزب الخضر الفرنسي، ومانون أوبري، العضوة في البرلمان الأوروبي. ريما حسن، المولودة عام 1992 في مخيّم النيرب للّاجئين الفلسطينيين بالقرب من حلب، شمال سورية، حقوقيةٌ متخصّصة بالقانون الدولي. انتقلت مع عائلتها إلى فرنسا وهي في سنّ العاشرة، وأنشأت عام 2019 «مرصد مخيّمات اللاجئين»، ثم منظمة «العمل فلسطين . فرنسا» عام 2023. وكانت «فوربس» قد اختارتها كإحدى أبرز الشخصيات النسائية المؤثرة في فرنسا لعام 2023 بناءً على المسار الاستثنائي الذي قطعته منذ خروجها من المخيّم، هي التي اختارت أن تكون مهمّتها في الحياة «التحقيق والتوعية بأحوال مخيمات المنفيين حول العالم»، كما تكتب المجلة الأميركية.

أمّا آرتور، واسمه الحقيقي جاك الصبّاغ، فهو مقدّم ومنتِج برامج ترفيهية تلفزيونية وإذاعية. وُلد عام 1966 في الدار البيضاء، في المغرب، لعائلة مغربية يهودية هاجرت إلى فرنسا عام 1967.

الناشطة والحقوقية الفلسطينية الفرنسية ريما حسن (دومينيك فاجيه/ فرانس برس)

# مجموعات «واتساب» للدفاع عن إسرائيل

كانبيرا ـ **العربي الجديد**

تتعرّض مجلة «أوفرلند» الأدبية الأسترالية لحملة تحريض بسبب مقالات وتقارير نشرتها، تتضامن مع الفلسطينيين في وجه حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ويشير موقع إندبندنت أستراليا إلى إنشاء مجموعة على تطبيق واتساب، تضمّ عدداً من النخب في أستراليا وتنشر لقطات شاشة (سكرينشوت) لما نشر للمجلة، مع مطالبات بإقالة رئيس تحريرها جوناثان دونك، وزميلته الأكاديمية والشاعرة إيفلين أرالوين، وسحب التمويل من المجلة.

ويبدو أن الرسائل الواردة من مجموعة «واتساب»، التي نشرتها على «إكس» أرالوين، تظهر «دعوة عاجلة للعمل» ضد إدارة مجلّة «أوفرلند». ويبدو أن الدعوات في المجموعة تتضمن طلب حفظ لقطات الشاشة، لاستخدامها كدليل لدعم اتخاذ إجراء قانوني ضد دونك والمجلة.

وتدعو التعليقات الأخرى التي نشرتها أرالوين إلى تقديم الشكاوى إلى جامعة ديكن، حيث تعمل أرالوين مع دونك كأكاديميين، وكذلك إلى مؤسسة كرييتف فيكتوريا، التي تموّل «أوفرلند».

نشرت «أوفرلند» «بيان تضامن مع فلسطين ودعوة للعمل (من أجل غزة) من موظفي جامعة موناش وطلابها وخريجيها». ونشرت المجلة الإلكترونية أيضاً رسالة مفتوحة إلى الحكومة الأسترالية، موقعةً من قبل فنانين ومنتجين ثقافيين، يطالبون فيها بوقف إطلاق النار و«التحقيق في الهجمات الفظيعة التي ترتكبها إسرائيل وجرائم الحرب ضد الفلسطينيين في غزة».

وجاء في الرسالة: «اليوم، بينما تشنّ وسائل الإعلام حرباً ضد الحقيقة وتجرّد هذا المشروع الاستعماري من سياقه التاريخي، فإننا نتحمل مسؤولية فريدة لاستخدام صوتنا وممارساتنا الفنية لعدم قول المزيد!».

> نشرت المجلة رسالة إلى الحكومة تطالب بوقف لإطلاق النار

وفي 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، كتب دونك مقالة غاضبة رداً على الانتقادات التي هاجمت «نشر عدد من البيانات الجماعية تضامناً مع الشعب الفلسطيني»، مؤكداً أن الانتقادات تضاعفت «حتى مع حرمان دولة إسرائيل مليوني شخص من الغذاء والماء والكهرباء، وحتى مع أن المزيد من المؤرخين ومحامي حقوق الإنسان يصفون صراحة رد فعل إسرائيل بأنه إبادة جماعية». وكان غضب دونك موجّهاً نحو «الأكاديميين والفنانين» الذين يرفضون الاعتراف «بالعنف المستمر والمتصاعد».

وكتب أن زميلته، إيفلين أرالوين، شجّعته على القيام «بلفتة تصالحية تجاه الأمل» من خلال الاعتراف بالمسيرات الاحتجاجية وشجاعة الناشطين اليهود التقدميين.

ونشرت أرالوين لقطات «سكرينشوت» لسلسلة من الرسائل المسرّبة من مجموعة «واتساب»، قائلة إنها «تعرف منذ أشهر أن مجلة أوفرلند كانت هدفاً لهذه المجموعة». كما كتبت: «فقط أُذَكّرنا جميعاً بأن السبب الوحيد الذي يجعلنا قادرين على النشر عن فلسطين الآن هو الشجاعة المذهلة والالتزام الذي يتمتع به كتابنا».

يأتي التحريض على «أوفرلند»، بعد أسابيع من أزمة شبكة ABC الأسترالية، التي طردت مذيعتها الشهيرة أنطوانيت لطوف بسبب نشر تقرير حقوقي ينتقد جرائم الاحتلال في قطاع غزة. وقد تلقت الشبكة الأسترالية شكوى من مجموعة «محامون من أجل إسرائيل» حول منشور لطوف. وكشف تحقيق أجرته صحيفة سيدني مورنينغ هيرالد، ونُشر في 16 يناير/كانون الثاني، عن سلسلة من الرسائل المسرّبة من مجموعة «واتساب» بعنوان «محامون من أجل إسرائيل». الهدف من الرسائل كان تنسيق الضغط على إدارة ABC لإنهاء عمل لطوف.

وسبق أن قال الاتحاد الدولي للصحافيين، حول هذا الموضوع تحديداً: «في جميع الأوقات، وخاصة في أوقات الحرب والصراع، يجب ألا تكون الحقيقة الضحية الأولى». وأضاف الاتحاد أنه «يجب أن يكون الصحافيون قادرين على تقديم التقارير من دون خوف من الانتقام من مجموعات خارجية، ويجب حمايتهم والدفاع عنهم من قبل أولئك الذين يوظفونهم».

في سيدني (ليزا ماري ويليامز/Getty)

إضاءة

يشهد عدد من الولايات الأميركية، إلى جانب التظاهرات التضامنية، فعاليات ومعارض فنية داعمة للفلسطينيين في قطاع غزة، رافضة للاحتلال والفصل العنصري

# مبادرات فنية أميركية
## غزة تحت سماء ذات سحب ناعمة

**محمد السيد الطناوي**

تتوالى المبادرات الفنية المتضامنة والداعمة لقطاع غزة في أنحاء الولايات المتحدة الأميركية؛ إذ يقدم مطلقوها دعماً لقضية إنسانية باتت هي الأكثر وضوحاً، ويجابهون بها كذلك موقفاً رسمياً لحكومتهم مناصراً للاحتلال الإسرائيلي. من هذه المبادرات، مزاد أطلقته حركة أرشيف الفنانين عبر الإنترنت، بعنوان «هذا القرن الطويل»، إذ عرضت للبيع أعمالاً لستة فنانين، تنتمي إلى الـArt Kite، من خلال مزاد خيري، تخصص عائداته إلى الجهود الإغاثية لقطاع غزة. يسلط المزاد، الذي أطلق الأسبوع الماضي، الضوء على أعمال كل من أنا سيو هوي، وناروي نيكبينكبين، وستانيا خان، ووبلدر اليسون، وويلا ناساتير، وإيتو بارادا. من خلال تلك الفعالية، قدمت وابلدر أليسون، وهي واحدة من أشهر الأسماء في عالم الـArt Kite، عدداً من أعمالها مزينة باللونين الأحمر والأخضر إشارة إلى العلم الفلسطيني، وحرصت الفنانة الأميركية على عرض أعمال صوفية مطرزة، في محاكاة لفن التطريز الفلسطيني. وأوضحت اليسون، عبر تصريح صحافي، أنها حرصت على تقديم هذه المساهمات بتلك الصورة على اعتبار أن «الأعمال اليدوية مثل التطريز هي جزء من المشهد الثقافي الذي تُدمّره الإبادة الجماعية المستمرة ضد الفلسطينيين».

في حين قالت ستانيا خان إنها رشت أعمالها الورقية «التبدو مثل السماء ذات السحب الناعمة، رغبة في سقوط الجدران، وذوبان الحدود، ومن أجل فلسطين حرة».

وتحدثت ستانيا عن الحاجة الملحة التي على الأميركيين أن يشعروا بها تجاه وقف القصف الإسرائيلي للفلسطينيين «بما أن حكومتنا متواطئة تماماً وتوفر القنابل وتمنع المساعدات بأموال ضرائبنا».

وقالت خان: «لقد كنت أشاهد هذا الصراع طوال حياتي، وعمري اليوم 55 عاماً، وباعتباري يهودية مناهضة للصهيونية، يسعدني المشاركة في هذه المبادرة الداعمة لغزة وذات يوم ستتحرر فلسطين». تُدير المبادرة مجموعة من المنظمين الفلسطينيين الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم خوفاً من استهدافهم، بينما تأسس البرنامج في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، ودعم خلال هذه الفترة مشاريع تتراوح بين توزيع المياه وتسليم وتركيب أفران من الطين تسمح للنازحين بالطهي.

**يذهب ريع هذه المعارض لدعم الجهود الإغاثية في القطاع**

من ولاية أميركية أخرى، هي فيرمونت، قدمها مسرح Bread and Puppet، ضمن تقليد مستمر منذ التسعينيات، يضم عرضاً للوحات مرسومة على ملاءات سرير وكتاب يشمل هذه الأعمال. ينظم المسرح اليساري هذه الفعالية تحت عنوان «شراشف الإبادة الجماعية في غزة»، وذلك اتساقاً مع رسالته المناهضة للحرب ولقوى الرأسمالية، في تأكيد على «صوت واضح من أجل العدالة في عالم لا يرغب في شيء من هذا القبيل». مؤسسة Bread and Puppet واحدة من أقدم المسارح السياسية غير الربحية في الولايات المتحدة، وقد اتخذت مقرها في غلوفر بولاية فيرمونت منذ عام 1970، وإن كانت قد أطلقت نشاطها في منتصف الستينيات من مدينة نيويورك، حيث قدمت أعمالاً درامية مناهضة للحرب ورافضة للعنصرية.

اشتهرت عروضها المسرحية بتوظيف الدمى التي كانت سمة أساسية لفعاليات احتجاجية استمرت لسنوات ضد الحرب في فيتنام. وواصل المسرح نشاطه بعدها؛ إذ شارك في الاحتجاجات ضد الأسلحة النووية، والحروب الأميركية على أميركا الوسطى والعراق وأفغانستان.

يضم الكتاب الذي يعود إلى مؤسس المسرح بيتر شومان إلى جانب الأعمال الفنية الاحتجاجية نقداً لخواء التحريف الذي تقدمه وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية لجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في غزة، بينما تصور اللوحات بألوانها الساخنة وخطوطها البدائية ورسوماتها المرعبة ما يقع في المدينة الفلسطينية من دمار وجرائم ضد الإنسانية. من قلب المدينة السياحية الأشهر في الولايات المتحدة، لاس فيغاس، انطلقت حملة مماثلة لجمع الأموال قادها عدد من المنظمات المحلية، عبر عرض فني تحت عنوان «التحرير والتضامن».

استهدف العرض الذي أقيم الأسبوع الماضي، وتبرع من خلاله 20 فناناً محلياً بأعمالهم، نشر الوعي حول الأزمة الإنسانية في غزة، والدعوة إلى تحرير فلسطين. يقول منظم الحدث، غابي فيشر، في تصريح صحافي: «إنها بالتأكيد قضية حقوق إنسان قبل أي شيء آخر، ولدينا جميعاً القدرة على المساعدة، سواء كان ذلك من خلال رفع مستوى الوعي أو تثقيف أنفسنا، وهذه بالتأكيد هي البداية».

من تظاهرة تضامنية في نيويورك (الأناضول)

### مع الحب

الى جانب ما يُقام في الولايات المتحدة الاميركية، تشهد العاصمة البريطانية معرضاً تقيمه مؤسسة المتحف الفلسطيني، تحت عنوان «من فلسطين مع الحب». يتصدر المعرض المقرر افتتاحه في الرابع من فبراير/شباط الحالي فيلم وثائقي تحت اسم «بنك الاهداف»، الى جانب عدد من الاعمال المتنوعة التي تعود الى فنانين فلسطينيين. يقام المعرض في غاليري P21 الذي يهتم بصفة خاصة بمنطقة الشرق الاوسط وما تقدمه من فنون.

غرافيتي في لندن (Getty)

بيان

# إدانة واضحة للاحتلال

عمّان ـ **العربي الجديد**

اعتبر مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن البيان الصادر عن المقررين التابعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، الذي أكد أن عمليات القتل والإصابة والاعتقال بحق الصحافيين في قطاع غزة والضفة الغربية «استراتيجية متعمدة من قبل القوات الإسرائيلية لعرقلة وسائل الإعلام وإسكات التقارير الناقدة»، أنه إدانة واضحة وصريحة للاحتلال الإسرائيلي، ومسؤوليته عن قتل الصحافيين في غزة، ومحاولة خنق أصواتهم وإسكاتهم، موضحاً أنه وفقاً لتقارير الأمم المتحدة، فإنه منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قتل أكثر من 122 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام في قطاع غزة، وأصيب العديد منهم. وأشار بيان المقررين إلى قتل ثلاثة صحافيين في لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي بالقرب من الحدود اللبنانية، واعتقال القوات الإسرائيلية عشرات الصحافيين الفلسطينيين في كل من غزة والضفة الغربية، مشيراً إلى تزايد المضايقات والترهيب، والاعتداءات على الصحافيين منذ السابع من أكتوبر.

وقدّر مركز حماية وحرية الصحافيين إشادة البيان بشكل خاص «بشجاعة وصمود الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام في غزة، ممن يواصلون تعريض حياتهم إلى الخطر كل يوم أثناء أداء واجبهم، بينما يتحملون أيضاً مشقة هائلة وخسائر مأساوية للزملاء والأصدقاء والعائلات في غزة في أحد أكثر الصراعات دموية وقسوة في عصرنا»، مشيراً إلى أنه نادراً ما دفع الصحافيون «مثل هذا الثمن الباهظ» لمجرد قيامهم بعملهم كما يفعل الصحافيون في غزة.

وطالع «حماية الصحافيين» تفاصيل البيان الذي أعرب فيه المقررون عن القلق البالغ إزاء رفض إسرائيل السماح لوسائل الإعلام من خارج غزة بالدخول وتقديم التقارير ما لم تكن برفقة القوات الإسرائيلية، مؤكدين أن الهجمات على وسائل الإعلام في غزة والقيود المفروضة على الصحافيين الآخرين في الوصول إلى غزة، إلى جانب الانقطاعات الشديدة للإنترنت، «تشكل عوائق رئيسية أمام حق الحصول على المعلومات لسكان غزة وكذلك العالم الخارجي».

**أشادت نقابة الصحافيين الفلسطينيين بتقرير الخبراء الأمميين**

وثمن «حماية الصحافيين» موقف المقررين الذين حثوا في بيانهم محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية على إيلاء اهتمام خاص «للنمط الخطير للهجمات والإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين»، مشددين على أن استهداف وقتل الصحافيين في الأرض الفلسطينية المحتلة «يجب أن يتوقف».

بدورها، أشادت نقابة الصحافيين الفلسطينيين بتقرير الخبراء الأمميين في ما يخص جرائم وانتهاكات جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين في قطاع غزة والضفة الغربية.

واعلنت النقابة أن مجموعة الخبراء «الموقعة على البيان تحمل مسميات وازنة لها قيمة كبيرة في مجال حقوق الإنسان على المستوى الأممي، مثل إيرين خان، المقررة الخاصة المعنية بالحق في حرية الرأي والتعبير؛ وفرانشيسكا ألبانيزي المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ وماري لولور المقررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان؛ وموريس تيدبال ـ بنز المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً؛ وبن سول المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب».

فن

# الجدار الدولي في بلفاست ينتظر غرافيتي من أجل فلسطين

لندن ـ **العربي الجديد**

يجري حالياً العمل على مشروع رسم ضخم على الجدار الدولي الشهير في عاصمة أيرلندا الشمالية، بلفاست. يهدف المشروع إلى تصوير المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة نتيجة عدوان الاحتلال الإسرائيلي.

وكان من المخطط أن ينفّذ المشروع في فلسطين، لكن آلة التقتيل والتجويع والتهجير الإسرائيلية حالت دون ذلك، لذا انتقل المشروع إلى الجدار المعروف. المشروع مثال على كيف يعمل فن الجداريات/ الغرافيتي على التعريف بالقضية الفلسطينية والجرائم الإسرائيلية، ويحشد الدعم الإنساني لشعب أعزل يتعرّض إلى إبادة جماعية. يُعرف جدار مطحنة أندرو للدقيق، المطل على شارع ديفيس، محلياً باسم الجدار الدولي، أو جدار التضامن، وهو جدار ممتد طويل يضم جداريات عدة جنباً إلى جنب أنشأها فنانون محليون.

ويشتهر جدار ديفيز، المعروف باسم «الجدار العالمي»، بجداریاته السياسية المتعلقة بالصراعات في جميع أنحاء العالم. وبعد أحد المنافذ الأولى للسياح الذين يصلون إلى المدينة والمثقفين لمعرفة المزيد عن الأحداث الأخيرة.

وتميل الجداريات إلى تصوير النضالات المحلية والدولية في مجال حقوق الإنسان، مثل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والحرب الأهلية الإسبانية. ويحيي الجدار ذكرى الناشطين السياسيين، مثل تشي غيفارا، والزعيم الأميركي لحركة إلغاء عقوبة الإعدام فريدريك دوغلاس، وأسماء محلية ودولية. في 19 يناير/كانون الثاني، بدأ مشروع فني على الجدار العالمي من أجل أن يحتوي على صور تدعم القضية الفلسطينية، بعدما كان مخططاً أن يقام في فلسطين بالتعاون مع عدد من الفنانين الفلسطينيين. وبرزت الفكرة حين شاهدت الفنانة، رنا حمودة، الجدار الدولي في شارع ديفيس في بلفاست، فأعجبت بالفكرة واقترحت تنفيذها في بلدها مع فنانين أيرلنديين وفلسطينيين. واتصلت رنا ببيل رولستون، الذي وثّق الجداريات في المدينة منذ عام 1981، لطلب المشورة بشأن المشروع. خلّف عدوان الاحتلال الإسرائيلي، حتى الآن، أكثر من 27 ألفاً و365 شهيداً، و66 ألفاً و630 مصاباً، معظمهم أطفال ونساء، وتسبّب في دمار هائل وكارثة إنسانية غير مسبوقة.

إثر ذلك، لم يعد المشروع كما جرى تصوّره لأول مرة منذ بدء العدوان. اقترح بيل وفنان الجداريات البارز، داني ديفيني، أن يرسل الفنانون الفلسطينيون صوراً يمكن تكرارها على الجدار الدولي. استجابت رنا وبدأت عملية «الرسم من أجل فلسطين». ونقل «بلفاست ميديا» عن ديفيني أن «المشروع يقوده ثلاثة فنانين جداريين: «أنا ومايكل دوهرتي ومارتي ليبونز، ولكننا نشجع الجميع على المشاركة». وأضاف أنه «منذ اندلاع الحرب في غزة، عمل الفنانون الفلسطينيون على توثيقها من خلال الأعمال الفنية»، موضحاً: «لقد اتصلنا ببعض الفنانين ووافقوا على عرض أعمالهم على الجدار. الجميع يريد محاولة فعل شيء ما بينما تستمر هذه الإبادة الجماعية».

**سيرسل الفنانون الفلسطينيون صوراً يمكن تكرارها على الجدار**

وذكر موقع بلفاست ميديا أن ثلاثة فنانين فلسطينيين مشاركين في المشروع استشهدوا في غزة. وتابع ديفيني: «إحدى الصور التي ستُعرض صممتها الفنانة الفلسطينية المعروفة، هبة زقوت، التي قُتلت مع اثنين من أبنائها الأربعة خلال غارة جوية إسرائيلية في أكتوبر/تشرين الأول».

وكانت وزارة الثقافة الفلسطينية قد ذكرت نهاية 2023 أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قد أدى إلى استشهاد ما لا يقل عن 28 فناناً ومثقفاً وكاتباً فلسطينياً، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

ونجحت حملة التبرعات للعمل في جمع ما يزيد عن 1500 جنيه إسترليني (نحو 1900 دولار)، مع تخصيص أي فائض للمساعدات الطبية للمتضررين في فلسطين.

وقالت رنا حمودة، التي أبدت دعمها عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «شكراً لكم على دعمكم وتضامنكم مع الشعب الفلسطيني، وخاصة خلال هذه الأوقات المروعة والمظلمة»، مضيفةً: «ستكون لفلسطين وأيرلندا دائماً روابط تاريخية غير قابلة للكسر في النضال من أجل الإنسانية والعدالة وضد الظلم».

في بلفاست (الأناضول)

رصد

# متظاهرون في لندن: الصهيونية تسيطر على وسائل الإعلام

لندن ـ **العربي الجديد**

رفع المتظاهرون في وسط لندن لافتات كُتب عليها: «الصهاينة يسيطرون على وسائل الإعلام»، أثناء مسيرتهم التي جالت العاصمة البريطانية لندن تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وضد عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. ونظمت المسيرة يوم السبت، وبدأت عند مقر هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في بورتلاند بليس في لندن، وكان من المقرر أن تنتهي في وايتهول. وفي إحدى اللافتات التي حملها المتظاهرون، كُتبت عبارة «هيئة الإذاعة البريطانية هي ذراع آلة الدعاية الصهيونية»، بينما كُتب على أخرى: «وسائل إعلامنا وتلفزيوننا وإذاعتنا وحكومتنا خاضعة لسيطرة الصهاينة».

هذه هي المسيرة الثامنة التي ينظمها المتظاهرون في بريطانيا منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، وهي من تنظيم ائتلاف يضم حملة التضامن مع فلسطين، وأصدقاء الأقصى، وتحالف أوقفوا الحرب، والرابطة الإسلامية البريطانية، بحسب ما ذكرته قناة «جي بي نيوز». ومنع المتظاهرون في البداية من اختتام مسيرتهم خارج وايتهول، لكن الشرطة البريطانية استسلمت في النهاية، ثم لم تسمح بالمرحلة الثانية من المسيرة. وحتى قبل المسيرة، هاجمت «الحملة ضد معاداة السامية» المسيرة، مدعيةً أنه «ستصبح لندن مرة أخرى منطقة محظورة على اليهود مع تنظيم مظاهرة أخرى مناهضة لإسرائيل»، مضيفة بلغة تحريضية ضد المتظاهرين السلميين: «كم من الوقت يجب أن يتحمله هذا البلد قبل اتخاذ الإجراء المناسب؟».

**في إحدى اللافتات التي حملها المتظاهرون في لندن، أخيراً، كُتبت عبارة «هيئة الإذاعة البريطانية هي ذراع آلة الدعاية الصهيونية»**

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، اتهم معسكر بارز من الإعلام البريطاني بالانحياز للرواية الصهيونية، إذ تهجّم مذيعوه على ضيوفهم من الفلسطينيين والمدافعين عن القضية الفلسطينية، ونزع الإنسانية من الضحايا الفلسطينيين. ومثلاً، هاجمت مذيعة قناة «تـوك تـي في» البريطانية، جوليا هارتلي-بروير، بطريقة غير محترمة وتعليقات عنصرية، الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي.

وخلال استضافته، قاطعته بعدائية حين كان يتحدث عن فساد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وبدا عليها غضب واضح في حديثها إلى ضيفها بالمخالفة لمعايير الإعلام وأخلاقياته في التعامل مع الضيوف. ومن أمام «بي بي سي»، بدأت مظاهرة لندن، التي انتقدها المتظاهرون واتهموها بالانحياز، لما شاهدوه من تغطيتها التي تبنت الرواية الإسرائيلية. وسبّب انحياز «بي بي سي» غضب الموظفين، الذين طرحوا أسئلة كثيرة حول إعادة تقييم مهنية الهيئة وانحيازاتها السياسية، واستقال عدد منهم احتجاجاً. ولم يقتصر الاحتجاج الداخلي على القسم العربي من «بي بي سي»، إذ اتهم أكثر من صحافي يعمل في الهيئة في بريطانيا مؤسستهم بالانحياز إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي في تغطيتها للحرب، وبتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم. ومن ضمن الاتهامات التي وجهها الصحافيون «الفشل في سرد قصة الصراع بين إسرائيل وحماس بدقة»، و«بذل جهد أكبر في إضفاء طابع إنساني على الضحايا الإسرائيليين مقارنة بالفلسطينيين»، و«حذف السياق التاريخي الأساسي في التغطية»، و«اعتماد معايير مزدوجة في الحديث عن المدنيين»، في حين «لا تتردد» عند تغطيتها جرائم الحرب الروسية في أوكرانيا.

من تظاهرة للندن يوم السبت الماضي (بورال بير / الأناضول)